مما يحقق وقوعه وتقربه الي الله لانه لم يكن عمل لم يتقبل الكلم كما سيجي ؛ وقوى
يصعد علي البنا بمعنى اي قوى يصعد من باب الافعال علي بنا الا فاعل وعلي بناء
المفعول تحيا بها وجه الرحمن استعارة من استقبال المحيا وهو الوجه تجعله ناقصا
اي بان تجعل في الاصل كما في سبحان الذي صغر جسم البعوض علي التسامح هو ان
العبارة المذكورة الة علي تعارض الطول والقصر في العمر واحد وهذا لايكون فالمعنى
ولاينقص من عمر من يصلح للتعمير نكون هذا العمر غير العمر الاول لان المحو بالفصل
والضمير عبارة لايكون كذلك لايثبت الله الخ قال العلامة الطيبي فيه اعتزال
خفي وذلك مذهبهم ان استحقاق العذاب بالكبيرة يحبط الاستحقاق الثواب بالطاعة فعلى
الله لايجتمع الثواب والعقاب في شخص واحد واما عند اهل السنة فلا يبعد ذلك لان
اهل النار من العاصين لايخلدون فيها تعالى الا في كتاب معناه الا تعين كاينا في
كتاب والانقصا كاينا فيه اشارة الي الحفظ والحفظ يفهم من قوله الا في كتاب اذ معناه
الا في كتاب محفوظ وتجوز الخ الافعال المذكورة هي يأكلون وتستخرجون وترى الفلك
وما دل عليه الافعال المذكورة هو الخلق فالمعنى وخلق ما ذكر وهو اللحم الطري والحلية
والمواخر لتبتغوا من فضله او يقال المراد مما دل عليه الافعال المذكورة تمكين الله للعباد
فيما ذكروا او المعنى وتمكين الله تعالى في الامور المذكورة لتبتغوا من فضله وتعريف
الفقراء الخ هذا ما نقول في العربية ان كون الخبر محلي باللام لقوله يفيد اذا كان الحصر
فانها لا يلايم نظم الكلام لانه يدل علي ان ذا القربى لايحتمل اثم قريبه فالمناسب ان يحمل
كان ناقصة حتى يكون له خبر واذا كان تامة فالمعنى ولو وجد ذو قربى فهو لايحتمل
لتغاير الوصفين اي الزبور والكتاب المنير تعالى فكيف كان نكيري تهم يشد يد
مستحق ان يستفهم عنه تعالى ومن الجبال جدد بيض الخ يحتمل ان يكون معطوفا علي ما
سبق من حيث المعنى فيكون المعنى الم تر ان الله جعل من الجبال جدد بيضا كما قالوا

2

في فوركه وما تدري نفس ماذا تكسب غدا انه معطوف علي عنده علم الساعة من
حيث المعنى اذ المعنى ان الله عنده علم الساعة ويعلم ماذا تكسب كل نفس غدا
والمونس الخ الظاهر ان الطير تذكر من العائذات اوبيانا لها الا انه ه
مفسر للطير المحذوف تعالى انما يخشى الله الخ فان قلت ما وجه ارتباط بما سبق
قلت والله اعلم ان المراد انه اذا علمت ما ذكر من قدرته الكاملة فاخش منه
لانه انما يخشى الله من عباده العلماء حتى صارت سمة لهم الخ اي صاروا
ويذكرون بهذه الصفة اوللجنس اي او المراد من الكتاب جنس الكتب فيكون
من للتبعيض علي ان الضمير للعباد اي تقليل ان يكون المراد من الظالمين
الكافرين لايكون ضمير منهم راجعا الي الذين اصطفيناه لان الظالم بهذا المعنى غير
داخل في المصطفين لان الظالم والركون في الجهول مقتضى الجبلة فان قلت
هذا يناقض ما ورد في الحديث ان كل مولود يولد علي الفطرة فابواه يهودانه الخ
قلت معنى الحديث ان كل مولود علي فطرة الاسلام والتوحيد اي لو قيل له الاسلام وعرض عليه
لقبله لما ان العلم به مقتضاها والحاصل ان المولود خلق مستعد الله سلام والتوحيد و
هذا لاينافي كون الجهل والركون الي المعصية مقتضى الجبلة معناه ان الشخص لو خلي وطبعه كان
متصفا بهما فظهر ان الجهل والمعصية لاينافي فطرة الاسلام فان المراد بهما
الجنس فيكون في وجه الضمير كثرة تقصح لان يكون الضمير للمذكور راجعا اليه لان الجنس
شامل للتكثير المعدي الذي اي الخ اي لم يبق له موضعا للاعتدال رحب اهل طول هذه
المدة ولم يعتذر بيان له اي قوله تعالى ولا تزيد الكافرين الخ بيان لقوله تعالى
فعليه كفره بالقضا تحتاج اي باقتضا ترك الكفر الجوابين هما الجواب القسم
والشرط من احدى الامم الخ فهذا كما يقال هو واحد القوم وواحد في النصر اي افضلهم
ومكر السيء اصله الخ الاولى ان يقال اصل المكر السيء معنى يكون ما زادهم الا المكر السيء ثم اضيف

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)